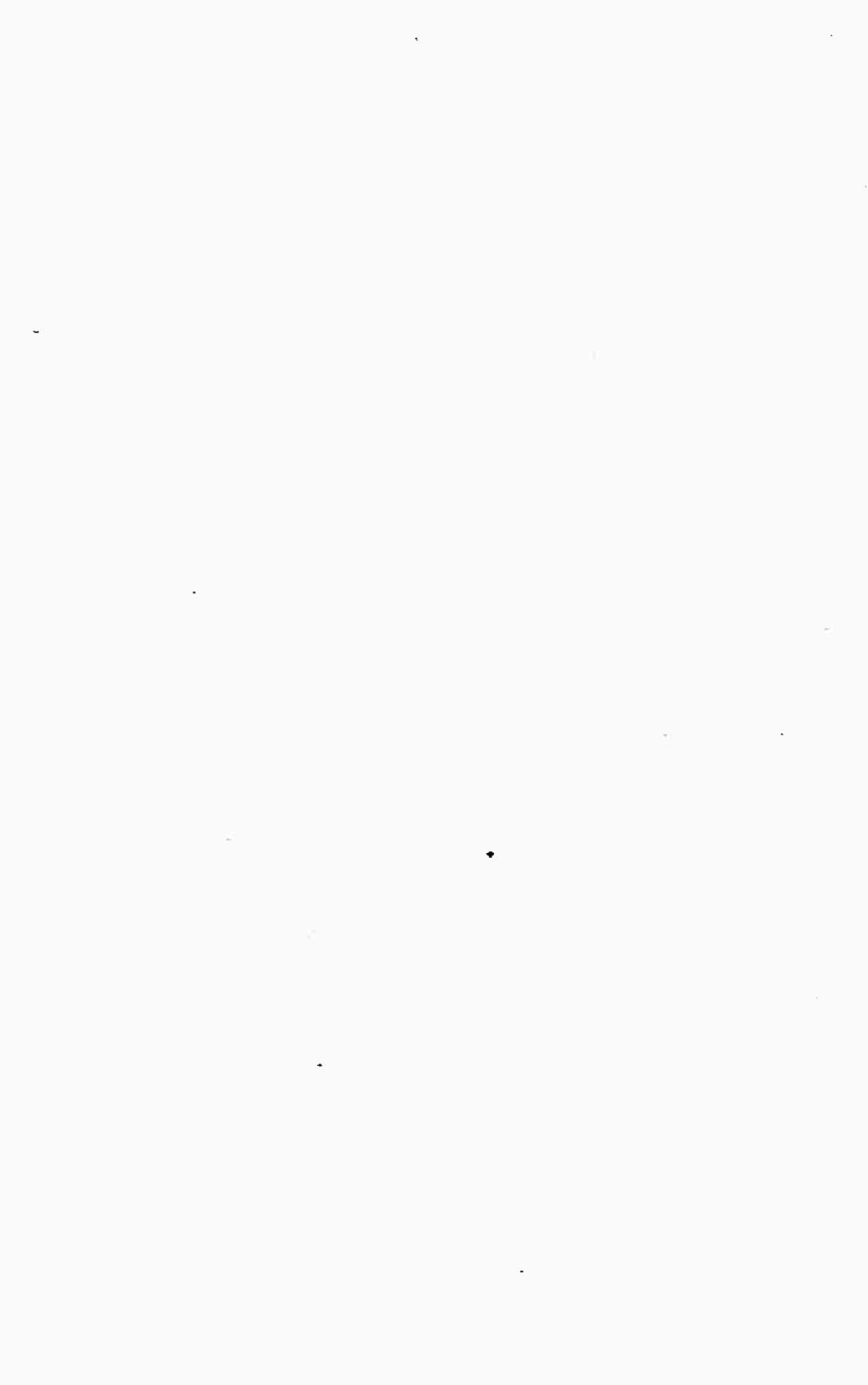


الفصل الثاني عشر

تأثير وسائل الإعلام على الطفل والأسرة..

(أبنائنا والتأثير النفسي للتلفزيون)

- (١) أهداف وسائل الإعلام.
 - (٢) لماذا يكتسب التلفزيون أهمية خاصة في حياة الطفل؟
 - (٣) التأثير النفسي للتلفزيون على الأطفال والشباب.
 - (٤) مضمون برامج التلفزيون الهادفة للنمو النفسي والعقلي والاجتماعي.
 - (٥) دور التلفزيون في إشباع حاجات النمو الانفعالي والاجتماعي والديني للطفل.
 - (٦) دور التلفزيون في تنمي معلومات الطفل وخبراته الحياتية.
 - (٧) دور التلفزيون في إشباع الاحتياجات الإنسانية لمرحلة الطفولة وواجبات الأسرة حيالها.
 - (٨) تأثير مشاهدة الطفل للتلفزيون بين عالم الواقع وعالم الخيال.
 - (٩) كيف يؤثر التلفزيون على الطفل؟
 - (١٠) التأثير السلبي للتلفزيون على الطفل:
 - ١ - البصر.
 - ٢ - تناول الطعام.
 - ٣ - عادات النوم.
 - ٤ - الأمراض النفسية.
 - (١١) نصائح لتجنب تأثير العنف والعدوان على الأطفال.
 - (١٢) دور الوالدين لتدعيم الأثر الإيجابي للتلفزيون على الطفل.
 - (١٣) طرق تجنب مشاهدة الأطفال لأفلام العنف.
 - (١٤) طرق حماية الطفل من آثار الخوف من برامج التلفزيون.
- الخاتمة:



الفصل الثاني عشر

تأثير وسائل الإعلام على الطفل والأسرة..

(أبنائنا والتأثير النفسى للتلفزيون)

وسائل الإعلام مسؤولة مشتركة بين الدولة والأسرة. والدولة توفر للطفل الآن الكثير من أوجه الرعاية الإعلامية، وفي مقدمتها زيادة حجم البرامج الإذاعية والتلفزيون والصحافة الموجهة. وينبغي على الأسرة أن تعرف كيف تحسن استعمال هذه الوسائل لصالح أبنائها.

(١) أهداف وسائل الإعلام:

- ١ - إمداد الأفراد بالمعلومات.
 - ٢ - خلق آراء وموضوعات جديدة.
 - ٣ - تغيير بعض الآراء والاتجاهات الموجودة.
 - ٤ - زيادة المعلومات التي يحصل عليها الفرد.
- وسائل الإعلام يفوق أثرها على الطفل عن أثر المدرسة:

يرى البعض أن المعلومات التي يحصل عليها الطفل في المدرسة ضئيلة إذا ما قيست بالمعارف التي تصل إليه عن طريق وسائل الإعلام: الكتاب - المجلة - المسرح - الإذاعة - التلفزيون - الجريدة - الندوة... إلخ. وهي تختلف من حيث وظيفتها الإعلامية.

(٢) لماذا يكتسب التلفزيون أهمية خاصة في حياة الطفل؟

- ١ - لأنه جهاز قادر على الترفيه، والتثقيف في وقت واحد، فيؤثر على عقله ووجدانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم المباشر.
- ٢ - لأنه يجذب انتباه الطفل، ويقضى الأطفال فترة طويلة في مشاهدته من ناحية، واحتل مكان باقى وسائل الإعلام من ناحية أخرى.
- ٣ - لأنه يخاطب حاستين: البصر والسمع، فيكون له أكثر وأعماق تأثير على عقلية الطفل.
- ٤ - والصورة المصاحبة المتحركة لبرامج التلفزيون لها أهمية كبيرة في تأثيرها على الطفل من حيث توصيل الرسالة الإعلامية وتكملتها.

أسباب أهمية الصورة المصاحبة لبرامج التلفزيون:

- ١ - تجذب الصورة انتباه الطفل، وتجعله لا يملك إلا التركيز عليها.
- ٢ - تبرز الصورة المعلومات المصاحبة لها وتدعمها.
- ٣ - تقرب الصورة الأماكن البعيدة، وتكبر الأشياء الصغيرة، وتصغر الأشياء الكبيرة، وتظهر الأشياء المختلفة.
- ٤ - يجعل الناس عامة، والأطفال خاصة إلى تصديق المراثيات أكثر من اللفظيات.
- ٥ - تزيد الصورة من استيعاب المعلومات، وتذكرها، حيث تتأثر الذاكرة بالصورة أكثر من الصوت (مدة أطول مما يسمعه بالراديو).

(٣) التأثير النفسى للتلفزيون على الأطفال والشباب:

- ١ - المتعة والبهجة والسرور والتسلية ولا سيما فى وقت الفراغ.
- ٢ - الهروب من الصراع النفسى، والشعور بالفشل الذى يشعر به فى عالم الواقع، إذ ربما يجد فى برامجه بعض العون لحل مشاكله.
- ٣ - النضج الذهنى من خلال ما يقدمه من معلومات فى مجالات مختلفة.
- ٤ - اكتساب الخبرات العملية عن الحياة ولا سيما فى مرحلة الطفولة.
- ٥ - المنفعة الجماعية لما ينتجه من فرص المشاهدة الجماعية.
- ٦ - التعرف على كيفية التصرف فى المواقف المختلفة.
- ٧ - السلوك العدوانى، والخشونة، والعنف إذا استمر الطفل فى مشاهدة برامج العنف.
- ٨ - تشجيع الطفل على الانطوائية، والبعد عن السلوك الجماعى، وابتعد عن اللعب مع أقرانه.
- ٩ - الهروب من مشاكل العالم الواقعى إلى عالم يتمتعوا فيه بالإثارة، والبطولة التى يلمسونها ويعتقونها فى بعض الشخصيات التلفزيونية، أو انزاله عن الحياة إلى عالم الخيال المتوفر فى برامج التلفزيون.

(٤) مضمون برامج التلفزيون الهادفة للنمو النفسى والعقلى والاجتماعى:

التلفزيون ملئ بالبرامج التى تكسب المعلومات والفائدة فى الوقت نفسه، فهو يعرض البرامج الترفيهية، والثقافية، والتعليمية، والسياسية، وبرامج تخص المرأة والطفل، والإعلانات... إلخ. كل هذا يوسع مدارك الأطفال، ويجعلهم فى مرحلة تفوق سنهم وهذا، كما له مزايا له عيوبه..

مزايا البرامج الهادفة:

- ١ - تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل، وفهم أعمق لعالمه المادى والاجتماعى.
- ٢ - تولد فيه احترامه لذاته، ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته، وجدارته باحترام الآخرين.
- ٣ - تساعد على أن يتعلم المزيد من المهارات، وتقدم العلم والتجربة بصورة جذابة.
- ٤ - يكون نافذة يطل منها الطفل على عالم واسع من العلم، والمعرفة، والترفيه.
- ٥ - تنمى فى الطفل الشعور بالانتماء للوطن.. وتقدم له الاتجاهات والسلوكيات المرغوب فيها.. وتثبت فيه القيم الصالحة، والمثل العليا، واحترام الآخرين.
- ٦ - الحرص على الوقت، والالتزام بالمواعيد، مما يشعر الطفل بقيمة الوقت التى لا تقل عن قيمة المال.

٧ - تجنب المواد التى تنطوى على عنف زائد أو شك أو خوف، أى ردود فعل أخرى غير مرغوب فيها بالنسبة للأطفال كبرامج والقصص ذات الآثار السلبية التى تدعو إلى الانحراف .

٨ - توضيح النتائج الإيجابية للتمسك بالقيم الأخلاقية والدينية: كالصدق، والأمانة، والتعاون، والمحبة .

(٧) دور التلفزيون فى إشباع حاجات النمو الانفعالى والاجتماعى والدينى للطفل:

١ - الحاجة إلى الحب والحنان،

تبدأ الحاجة إلى الحب والحنان مع الطفل منذ ولادته، ويعتمد الطفل على أمه فى كل شىء مما يولد شعوراً عميقاً بالثقة فى نفسه، وتجعله يثق فى علاقاته مع الآخرين، وتخلق الأسرة السعيدة الشعور بالحب وتعهده بالنماء . . وتعتبر الحاجة إلى الأمن والأمان من أهم حاجات الطفل .

* تستطيع برامج التلفزيون للأطفال إشباع هذه الحاجة بصفة عامة من خلال تمثيلية لأسرة سعيدة فكثيراً ما تكون التمثيليات التى تقدم للطفل عاملاً مساعداً على توسيع دائرة الحب عنده .

* يستطيع التلفزيون تحرير الأطفال من الخوف بتقديم الفقرات التى تتضمن سلوكيات ينبغى الالتزام بها، وتحقيق الأمان لهم . . وعلى الوالدين تجنب استخدام أسلوب العقاب البدنى لتربية أبنائهم، وتجنب إمدادهم بمعلومات وقصص تثير مخاوفهم .

٢ - الحاجة إلى الأمان الاقتصادي:

تستطيع برامج الأطفال بالتلفزيون إشباع هذه الحاجة بتقديم نماذج من كفاح الذين عانوا من القهر وتخطوه بعملهم. فقد تبث هذه القصص والنماذج طاقة على مواجهة ظروفهم مثل أبطال هذه القصص.

٣ - الحاجة إلى المشاركة واحترام الذات:

تثير الحاجة إلى المشاركة واحترام الذات إلى الرغبة في تحصيل التقدير من الآخرين، وإلى الحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

ويمكن لبرامج التلفزيون التي يعرضها أن تشبع هذه الحاجة من خلال ما تتضمنه من أعمال يتضح من خلالها أن المجتمع يفضل الإنسان الذي يستطيع أن يتحمل المسؤولية، ويعتمد على نفسه، ولا يستسلم للمشكلات ولكنه يتحداها إلى الأساليب المناسبة للتغلب عليها.

٤ - الحاجة إلى الإنجاز والتحصيل والنجاح:

❖ يمكن أن تسهم برامج التلفزيون في إشباع هذه الحاجة من خلال ما تعرضه من قصص البطولة ولا سيما ما يقدمه برنامج «كانوا في طفولتهم» حيث يشبع هذا البرنامج الذي يقدم طفولة المشاهير والعظماء والقادة، حاجة الطفل إلى تأكيد ذاته، والإنجاز والنجاح، لأن الطفل ينمو من خلال التقليد، والتقمص، ولو أعجب يبطل تمثيلية قد يتخذة قدوة له يقلده.

* كما يمكن تقديم بعض الأعمال الفنية التي يفهم منها الطفل معنى النجاح والصفات التي يجب توفرها للإنسان إذا رغب في النجاح.

* كما يمكن أن يقدم للطفل نماذج من الحياة التي يعيشها الشخص الناجح، والمرارة التي يعاني منها الشخص الفاشل.

* ويقع على الأسرة عبء تدعيم ذلك، وتشرح للطفل ما يغمض عليه، وتحاول تذكيره بالنماذج الناجحة التي نعتبرها ثروة في حياتنا. . وخاصة التي تغلبت على قلة الإمكانيات، وصنعت نجاحها بنفسها.

٥ - الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية الصحيحة:

يحتاج الطفل إلى تعلم المعايير السلوكية الصحيحة نحو الأشخاص، والأشياء، ومعرفة حقوقه وواجباته، وتلعب وسائل الإعلام المختلفة والتلفزيون وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة والمدرسة دوراً هاماً في تعليمه هذه المعايير السلوكية في المجتمع.

٦ - الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي:

تستطيع برامج التلفزيون إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء من خلال تصوير العلاقات بينه وبين أفراد أسرته ومدرسته ومجتمعه ودولته، وتستطيع أن تغرس في نفسه الثقة في ذاته ومكانته.

ويستطيع التلفزيون إكساب الطفل الأنماط المختلفة من السلوك التي تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى القبول الاجتماعي، وإعطائه فكرة عن كيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع.

ويستطيع التلفزيون أن يسهم بدور الوسيط بين الوالدين وأبنائهم مما يساعد على تكيف الأطفال اجتماعياً مع والديهم وأسرهم ومجتمعهم.

٧- الحاجة إلى التوجيه والرعاية من الوالدين؛

تعتبر هذه الحاجة من أهم الحاجات التي يحتاج إليها الطفل للوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي والروحي. ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى والدين لديهم الوعي النفسي في هذا المجال، ولبرامج التلفزيون في هذا المجال دور هام.

٨- الحاجة إلى الحرية والاستقلال؛

يحتاج الطفل إلى الحرية والاستقلال، والاعتماد على النفس، وتسيير أموره بنفسه دون معونة من الآخرين مما يزيد ثقته في نفسه.

٩- الحاجة إلى إرضاء الكبار والأقران؛

يحرص الطفل في كل أوجه نشاطه، وفي كل ما يأتيه من تصرفات، وأنماط سلوكية على إرضاء الكبار رغبة منه في الحصول على الثواب، وتساعد هذه الحاجة إلى الارتقاء بسلوكه إلى ما يحقق له التوافق النفسي والاجتماعي. كما يحرص الطفل على أن يكون عضواً في جماعة الأقران وإرضائها حتى ترحب باستمراره عضواً فيها.

١٠- الحاجة إلى تقبل السلطة؛

ترتبط هذه الحاجة بالحاجتين السابقتين: إرضاء الكبار وإرضاء الأقران، حيث يرتبط إرضاء الكبار والأقران بخضوع الطفل للسلطة السائدة في الأسرة.

ويحتاج الطفل إلى تقبل السلطة؛ لأنه يحتاج إليها، فسلوكه ما زال غير ناضج، وخبراته فجأة، كما أن على هذه السلطة مراعاة مستوى نمو الطفل.

(٨) دور التلفزيون في تنمية معلومات الطفل وخبراته الحياتية:

- ١ - تعريف الطفل على أجزاء جسمه، ووظائفها، وكيفية العناية بطعامه وملبسه والمحافظة على صحته وسلامته.
- ٢ - تعريف الطفل على أسرته ودور كل عضو فيها ومسئولياته نحوها، وأهمية احترام الصغير للكبير.
- ٣ - تعريف الطفل بالمهن المختلفة، والأدوار الاجتماعية لكل منها، وتنمية الميل نحو تقدير هذه المهن واحترامها.
- ٤ - التصنيف للأشياء المختلفة على أساس من صفاتها الأساسية في: الشكل والحجم واللون والوظيفة.
- ٥ - النظر إلى الأشياء من اتجاهات مختلفة: من أمامها ومن خلفها، ومن على يمينها ويسارها، لتنمية قدرة الطفل على التفكير المساحي.
- ٦ - تفسير سلوك الشخصيات التي يشاهدها الطفل لمعرفة الأسباب المختلفة التي قد تدفع الفرد إلى القيام بسلوك معين.
- ٧ - تمييز الحروف الهجائية والأرقام والكلمات، والبدء في تعلم مهارات القراءة والحساب.
- ٨ - إكساب الاتجاهات الإيجابية السوية نحو الدين، والذات، والآخرين، وتنمية العادات والتقاليد المتمشية مع البيئة.

دور التلفزيون في النمو اللغوى للطفل،

١ - تزويد الطفل بخبرات حسية بديلة عن خبرات الحياة العملية كلما تعذر الحصول على الأخيرة ولتكون أساسيات اللغة وجذورها .

٢ - تقديم النماذج اللغوية السليمة التي توفر للطفل فرص الاستماع إلى اللغة وتقليدها مع التدرج في اللغة التي تقدم له في عدد الكلمات وطول الجملة التي تستخدم .

٣ - تشجيع الطفل على الممارسات اللغوية بأن يطلب منه دائماً ترديد ما يسمعه من مفاهيم والاستجابة اللفظية لفقرات من البرنامج، مع بيان المواقف التي تستخدم فيها مثل هذه الألفاظ والمفاهيم والتعبيرات، وتحفيظه مجموعة من الأغاني والأناشيد المتصلة بشخصه وبيئته حتى يرغب في تزويدها وتفسير كلماتها ومفاهيمها المختلفة .

٤ - مساعد الطفل على التمييز بين الأشكال المختلفة: الدوائر، والمنحنيات، والزوايا، والخطوط لكي تساعده على تمييز اللغة المكتوبة .

(٩) دور التلفزيون في إشباع الاحتياجات الإنسانية لمرحلة الطفولة،

وواجبات الأسرة حيالها؛

المقدمة:

تتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد، ومدى إشباع هذه الحاجات . وهناك بعض الحاجات التي لا يمكن إشباعها بأى طريق من الطرق، ويستمر قلق الفرد نتيجة لذلك، ويحدث ما يسمى «بالإحباط» .

تعريف الحاجة:

- الافتقار إلى شيء ما، وفي حالة توفر هذا الشيء والحصول عليه يتحقق الإشباع والرضى والارتياح، وتصبح بذلك الحاجة من الأشياء الضرورية:
- إما لاستمرار الحياة نفسها (حاجات عضوية).
 - أو الحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية).
 - أو للحياة حياة اجتماعية هائلة (حاجة اجتماعية).

تقسيم الحاجات إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

- أولاً: حاجات النمو الجسمي.
- ثانياً: حاجات النمو العقلي.
- ثالثاً: حاجات النمو الانفعالي - الاجتماعي.

أولاً: حاجات النمو الجسمي:

توجد مجموعة من حاجات النمو الجسمي من أهمها الحاجات الآتية:

١ - حاجات الطفل إلى الغذاء والشراب:

يلعب الغذاء دوراً هاماً في نمو الطفل من حيث يزود جسمه بالطاقة التي يحتاج إليها. ويساعد في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها. وفي زيادة مناعة الجسم لبعض الأمراض ووقايته منه. وجدير بالذكر أن أثر سوء التغذية لا ينحصر في النمو الجسمي فقط، وإنما يمتد إلى نمو الطفل العقلي، حيث تبين في كثير من الحالات أن الحرمان الكمي والنوعي يجعل التعليم شاقاً وغير مثمر.

ويمكن للتلفزيون الإسهام في توضيح الوعي الصحى الذى يعطى للأطفال المعلومات الصحيحة عن العادات الصحية المفيدة، والعادات غير المفيدة.. مثل أنواع الغذاء التى يحتاجها الطفل فى كل مرحلة من مراحل نموه، وتعريف بالقيمة الغذائية لبعض الخضروات والفاكهة.

وإعطاء الأطفال وأسرهم نماذج للسلوكيات الصحية، والضارة التى تسبب لهم بعض الأمراض: كاستعمال الوصفات البلدية دون استشارة الطبيب.

والاستفادة من حملات التوعية الصحية كحملة البلهارسيا. وعلى الأسرة إدارة حوار مع الأبناء حول هذه المضامين وأهمية الامتثال لها.

٢ - الحاجة إلى النوم والراحة:

تعتبر الحاجة إلى النوم والراحة من الحاجات البيولوجية الجوهرية اللازمة لنمو الطفل وتساعده على تفتح إمكانياته، حيث يعتبر النوم من أهم العوامل لتعويض ما أنفق من مجهود، ويتناقص الزمن الذى ينقضى فى النوم كلما تقدم الطفل فى العمر.

٣ - الحاجة إلى اللعب والنشاط والحركة:

تعتبر حاجات الطفل إلى اللعب والحركة من أهم الحاجات العضوية التى تساعد على النمو الجسمى للطفل، وتؤدى إلى إشباع حاجات ترتبط باللعب والحركة والنشاط مثل:

الحاجة إلى البحث والمعرفة، والاستطلاع، والحاجة إلى الإنجاز والنجاح، وبناء الشخصية التى تتميز بالمشاركة والمبادأة والإقدام.

ويمكن للتلفزيون الإسهام فى تحقّق هذه الحاجة من خلال: حث الأطفال على مزاولة الألعاب الرياضية والذهنية المفيدة، والتعريف بها، وطرق إشباع هوايات الطفل المختلفة، والأماكن التى يمكن إشباعها فيها: كالتوادر، والساحات الشعبية، وتحذيره من ممارستها فى الشوارع.

وعلى الأسرة توجيه أطفالها إلى الألعاب المناسبة لسنهم ومشاركتهم فيها قدر الإمكان، وغرس القيم التربوية وتعريفهم بخطورة وخطأ بعض المفاهيم الرياضية الشائعة.

وتوجد مجموعات أخرى تتصل بالنمو الجسمى: كالحاجة إلى الملابس، والمسكن المناسب، والحاجة إلى الوقاية والعلاج من الأمراض والحوادث، والحاجة إلى الإخراج والتخلص من الفضلات.

ثانياً: حاجات النمو العقلى:

١ - الحاجة إلى البحث والمعرفة والاستطلاع:

إن الطفل بطبيعته ميالاً للحركة واللعب والمعرفة والاستطلاع، حيث ينمو حب الاستطلاع عنده من الشهر السابع تقريباً. ويزداد مع تقدمه فى العمر، ويكتسب الطفل معلوماته، وتنمو معارفه عن طريق خبراته التى يمارسها بنفسه، باستعمال عضلاته وعن طريق حواسه المختلفة التى تعتبر أبواب المعرفة.

ويمكن أن تسهم برامج الأطفال التلفزيونية فى إشباع حاجة الطفل إلى المعرفة بأن تثير اهتمامه ببعض الموضوعات، وأن توجهه إلى بعض الكتب التى فى البحث عن هذه الموضوعات، وتطلب منهم إرسال ما توصلوا إليه

إلى البرامج على أن تتم مناقشة أفضل ما توصل إليه الأطفال فيما يتعلق بهذا الموضوع. . كما يمكن أن تشجع الأسرة والمدرسة الطفل على تنمية الحاجة إلى المعرفة عنده بتوفير الكتب، والدوريات، والمكان والجو المناسب.

٢ - الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية:

يحتاج الطفل إلى تنمية مهاراته العقلية في مجالات: الإدراك، والتذكر، والتفكير. وذلك بتركه يحل ما يقع من مشكلات، واستخدام النتائج التي يصل إليها بنفسه في مواقف أخرى مماثلة، حيث إن اتصال الطفل المباشر بالأشياء والناس وتفاعله معهم يمدّه بذخيرة من الخبرات العملية والشخصية المباشرة تساعده على فهم المعاني، وصب هذه المعاني في الألفاظ التي يسمعاها من الكبار. فالطفل كثيراً ما يعرف اللفظ دون أن يدرك معناه.

٣ - الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية:

تعتبر الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية من الحاجات الأساسية في مرحلة الطفولة التي تتعلق بالنمو العقلي. وتعتبر اللغة بصورتها اللفظية مظهراً قوياً من مظاهر النمو العقلي، والجسمي، والحركي، ووسيلة من وسائل التفكير، والتخيل، والتذكر. ويرتبط النمو اللغوي للطفل ارتباطاً وثيقاً بثقافة الطفل.

ثالثاً: حاجات النمو الانفعالي - الاجتماعي: (انظر ص ٢٨٤)

١ - الحاجة إلى الحرية والاستقلال.

٢ - الحاجة إلى إرضاء الكبار والأقران.

٣ - الحاجة إلى تقبل السلطة.

(٨) تأثير مشاهدة الطفل للتلفزيون بين عالم الواقع وعالم الخيال:

التلفزيون عندما ظهر أحدث تغييراً كبيراً في حياة الأطفال لأنه يحقق بعض حاجات الأطفال بطريقة أفضل من الوسائل العامة الأخرى .

وأوضحت بعض الأدلة على أن الحاجات التي يشبعها التلفزيون هي التي تتصل بالخيال إذا قارناها بتلك التي تتصل بالواقع . .

نظراً لقضاء الطفل ساعات طويلة أمام التلفزيون فلا بد في هذا الحال أن يتقل الطفل مرات كثيرة بين عالمي الواقع والخيال .

والآن لننظر إلى بعض أوجه الخلاف بين هذين العالمين اللذين يتصل بهما الطفل .

إن عالم الخيال: يتعد كثيراً عن عالم الواقع ولا يعترف بالحدود التي نعرفها في الحياة، وتنقل الطفل بين عالمي الواقع والخيال سلوك يصعب على الطفل أن يفهمه . . ونحن نعرف ذلك عندما يصدق الطفل أن برنامجاً قد (حدث فعلاً) وذلك بسبب عمق الانطباع الذي يتركه هذا البرنامج على تفكيره .

ويتعبير آخر يكون الدور الأساسي للتلفزيون في حياة الطفل هو استثارة البحث عن الخبرات الخيالية، وممارسة السلوك الذي يتصل بالخيال، ويجب عدم التسرع بالقول أن طلب الخبرة الخيالية أو الخبرة الواقعية تفيد الطفل أو تضره، أو أن إحداهما تساعد على تأهيل الطفل اجتماعياً والأخرى لا تؤدي هذا الغرض .

فمن الواضح أن كلا الاتجاهين قد يسهم أو يبطئ هذه العملية . وعلى

سبيل المثال قد يؤدي السلوك المبني على الخيال الذي يشاهده الطفل في التلفزيون إلى ما يأتي :

١ - امتصاص الشعور بالملل والضيق الذي يحس به الطفل طوال عملية التكيف الاجتماعي .

٢ - يكتسب الطفل معرفة وإدراكًا يستطيع المشاهد اليقظ قياسًا عليهما أن يرى فنًا في صورة أوضح .

٣ - يشجع الطفل على الانزواء بعيداً عن عالم الواقع والخلط بين المواقف الخيالية والدافعية .

٤ - ينمي في الطفل الميل للاعتداء بدلاً من امتصاصه ، وهذا يجعل عملية التهيؤ الاجتماعي للطفل أصعب من ذي قبل ، أما السلوك المبني على الواقعية فيؤدي إلى :

أ - تهيؤ اجتماعي مقبول عن طريق المعلومات وإتقان المهارات والآراء العلمية المكتسبة .

ب - يثبت أن هذا السلوك لا يناسب الظروف التي يواجهها الطفل ، وبذلك تؤدي إلى شعوره بالحرمان أو ينحرف به إلى سلوك لا يرضى عنه الجميع .

وأيًا كانت النتائج ، فإنها تعتمد على ظروف الخبرة التي يستمدّها الطفل ، كما تعتمد على نوع البرامج التي يشاهدها الطفل .

التأثير الإيجابي للبرامج الخيالية.. والواقعية على الطفل:

١ - البرامج الخيالية:

هناك أربعة وظائف يجنيها الطفل من المادة ذات الطابع الخيالي:

١ - أنها تمد الطفل بخبرة متحررة من القيود التي تتحكم في الحياة الواقعية.

٢ - أنها ترفه على الطفل، وتبعده عن الضغوط النفسية المحيطة به.

٣ - يجد الطفل فيها متنفساً عن الدوافع التي لا يجد لها تنفساً ففي عالم الواقع (الميل للاعتداء في حياتهم اليومية).

٤ - امتصاص الشعور بالملل والضيق طوال عملية التكيف الاجتماعي.

٢ - مميزات البرامج الواقعية:

١ - وسيلة لنقل الخبرات والمعرفة في سن مبكرة.

٢ - تقديم المعرفة إلى ذهن الطفل عن طريق الوسيلة السمعية والبصرية، والتي لم يتيسر له نقلها إلى ذهنه عن طريق الكتابة.

٣ - يقدم التلفزيون المعرفة بصورة يمكن للذهن أن يستوعبها بسهولة، فهو يعطى إحساساً بالألفة والصدق والواقعية.

٤ - يستطيع أن ينقل المشاهد إلى أماكن لا يمكنه الانتقال إليها.

(٩) كيف يؤثر التلفزيون على الطفل:

إنه يؤثر على الطفل عن طريق آليات مختلفة تجعل للمناظر المرئية تأثيراً

خاصاً على نفس الطفل خاصة صور العنف، وتشمل هذه الآليات:

١ - توليد رغبة فى التقليد، حيث يتوحد المشاهد مع البطل التلفزيونى، وتلعب الإدارة دوراً فى رغبة المشاهد فى التقليد.

٢ - توليد اندماج لاشعورى يحدو بالمشاهد إلى تقليد البطل دون إرادة أو وعى.

٣ - إحداث انفلات القدرة على التحكم فى النفس فتنتقل المشاهد من مرحلة التفكير فى فعل شىء إلى الإقدام على فعله.

٤ - فقد الإحساس وتبدل الشعور بالنسبة لأعمال العنف والقتل، فتصبح أعمالاً ليست ذات مغزى كبير بالنسبة للمشاهد.

لا يتساوى تأثير مشاهد العنف على كل المشاهدين؛

هناك تفاوت كبير فى تأثير استجابة الطفل كما يرى، وتشمل هذه

العوامل:

البناء النفسى للطفل، درجة نموه ونضجه... وتلعب الأسرة دوراً هاماً فى تكييف قدر استجابته للطفل لمشاهد العنف.

(١٠) التأثير السلبى للتلفزيون على الطفل؛

١ - يجلس الطفل أمام التلفزيون دون حراك فيتشرب ما يقدمه له.

٢ - تسوق المشاهد للطفل المواقف الدرامية، وأخبار العالم دون جهد منه فى البحث والاطلاع، مع فقدان الباعث على العمل والحركة.

٣ - التشكك فى قيم ومبادئ المجتمع الذى يعيش فيه من خلال تمثيلات وأفلام قد تحيله إلى شخص متمرّد، وتدفعه إلى محاكاتها فى حياته الواقعية.

- ٤ - يقل اعتماد الطفل على قدرات خياله الخلاقة، حيث إن التلفزيون يزود الطفل بخيالات جاهزة.
- ٥ - القلق والخوف، ولا سيما في بعض الأطفال أثناء مشاهدة البرامج المختلفة.
- ٦ - الانحراف في السلوك: كالسرقة، والكذب، وتعلم تحضيرها في طرق تنفيذها.
- ٧ - العدوانية والعنف: ومحاولة تطبيقها في علاقته مع الآخرين.
- ٨ - التأخر الدراسي: وتفضيل قضاء الوقت في مشاهدة التلفزيون.
- ٩ - عدم الطاعة، والعناد، من شدة التعلق بمتابعة البرامج دون احترام الالتزامات الأخرى.
- ١٠ - إيذاء النفس: التأثير السلبي لمشاهدة العنف لا يقتصر على تشجيع العدوان على الغير، بل يمتد أحياناً إلى إيذاء النفس (الانتحار).
- ١١ - فقدان التمييز بين الواقع والخيال: نتيجة اعتبار المشاهد للبرامج التلفزيونية بما فيها من أحداث حقيقية وأفلام خيالية، فيختلط الأمر في بعض الأحيان في نفس المشاهد.
- ١٢ - قد يشل قدرة المشاهد الصغيرة على التفكير المستقل والتخيل الذاتي، ويصبح أكثر اعتماداً على الخيالات التي تبثها الشاشة المرئية.

١٣ - يشجع التلفزيون على الانطوائية، والبعد عن السلوك الجماعى،
ويبتعد عن اللعب مع أقرانه.

١٤ - حطم التلفزيون الروابط الأسرية، وانتهى الحوار، وزادت
المشكلات.

أمثلة توضح التأثير السلبى للتلفزيون على الأطفال:

عشرات المشاهد نراها كل يوم: فى المدرسة وفى الشارع، وفى النادى:
أطفال وصبية صغار يقلدون حركات العنف التى يشاهدونها على شاشة
التلفزيون... إن كل ما يراه هؤلاء الأطفال فى المساء على شاشة التلفزيون
يقومون بمحاكاته بطريقة عملية فى الصباح الباكر، يستوى فى ذلك مناظر أو
مشاهد العنف والجنس.

- منهم من تسلق سور المدرسة من الخارج كحل وجيه لدخول المدرسة
إذا تم إغلاق الأبواب أمامه لأنه تأخر.

- منهم من يلقى حقيبته فى الشارع بعد انتهاء اليوم الدراسى، استعداداً
لمباراة المصارعة الحرة بينه وبين زميله.

- بعض التلاميذ يفضلون معاكسة السائرين.

- حكى أحد الآباء - مدرس - أن أطفاله تحولوا إلى شياطين صغار،

فهم يستخدمون كل وسائل العنف للتعامل مع بعضهم خاصة بعد
مشاهدتهم التلفزيون، ويقلدون كل حركة وكلمة يسمعونها على
الشاشة.. حتى أنهم يصيبون بعضهم إصابات بالغة كل يوم.
ألعابهم التى يفضلونها هى الأسلحة والمسدسات.

- وأكد أحد الآباء أن ابنه البالغ من العمر عشر سنوات لا يكف عن ضرب أخوته، وكذلك لا يكفون عن ضربه (بعد مشاهدة أفلام العنف بالتلفزيون).

- هروب الابنة (تسع سنوات) من المنزل وقيامها عند إحدى صديقاتها. وحين وجدها والدها بعد البحث عنها تبين أنها فعلت هذا بعد ما رأت بطلة الفيلم وهي تهرب من منزل أسرتها وهي صغيرة، وظلت هاربة - حتى كبرت - وأصبحت نجمة سينمائية كبيرة. . فقررت أن تقلدها.

- وأب آخر يقول: أن أولاده الصغار كلهم شقاوة، وأن أصغرهم وعمره ثلاث سنوات أكثرهم شقاوة وعنف، يجلس لمشاهدة أفلام العنف لتساعده على التغلب على أخوته.

- إحدى الأمهات تقول: ابنتها أصبحت تستخدم أسلوباً غريباً في التحدث معها وإلى أخوتها. تضع يديها في وسطها، وتخرج كلمات معوجة كما تسمعها في إعلانات الأفلام، بمجرد أن تشاهد راقصة تضع حزاماً حول وسطها وترقص. إنها تريد أن تصبح راقصة، إنها تشاهد كل هذه المناظر يومياً وبالحاح غريب. وأصبح هذا السلوك الطبيعي الذي تسلكه.

التلفزيون.. والآثار الجانبية للصحة

امتد تأثير التلفزيون في صحة الإنسان، برغم أنه وسيلة هامة وضرورية للثقافة الصحية، والوقاية من كثير من الأمراض نتيجة مشاهدة العديد من البرامج الصحية، والإعلانات الموجهة لتنظيم الأسرة، والوقاية من الأمراض المستوطنة، ووقاية الأطفال من الأمراض المختلفة. إلا أنه يترك آثاراً جانبية عديدة على المشاهد منها:

١ - البصر. ٢ - عادات تناول الطعام.

٣ - عادات النوم. ٤ - الأمراض النفسية.

١- تأثير التلفزيون على البصر:

- إرهاق أعصاب العين:

الأسباب:

١ - استمرار مشاهدة التلفزيون مع تركيز البصر على الصورة والحركة في حيز صغير يسبب إرهاق العين.

٢ - إذا كانت الظروف غير صحية مثل:

الضوء الباهر، والضوء الخافت، والبعد أو القرب عن الشاشة، الجلسة غير الصحية، الغرفة المظلمة.

شروط لا بد من توافرها للمشاهدة الصحيحة:

١ - أن تكون المسافة بين المشاهد والشاشة لا تقل عن ثلاثة أمتار على الأقل.

٢ - أن تكون الشاشة على مستوى النظر أو تحته .

٣ - الاحتفاظ ببعض الضوء في غرفة المشاهدة .

مسئولية الوالدين:

توعية أبنائهم إلى المشاهدة الصحية واتخاذهم الوضع الصحيح في الجلوس أمام الشاشة الصغيرة حتى لا يتسبب التلفزيون في إلحاق الضرر ببصر الأطفال .

٢- تأثير التلفزيون في عادات تناول الطعام:

✳ تفضل بعض الأسر مشاهدة برامج معينة في التلفزيون أثناء تناول الطعام في غرفة المعيشة .

✳ يؤثر التلفزيون في كمية الطعام التي يتناولها الفرد .

✳ الفيلم الدرامي العنيف يثير في نفس المشاهد إحساساً عميقاً بالخوف مما يقلل شهيته للطعام .

✳ الفيلم المثير ذو المشاهد الغامضة يثير في نفس المشاهد إحساساً بالخوف فتضعف شهيته للطعام .

٢- تأثير التلفزيون في عادات النوم:

١ - التأخر في الذهاب إلى الفراش .

٢ - زيادة المجادلات بين الأطفال والأمهات على موعد النوم .

٣ - نوم التلاميذ في الفصل وعدم انتباههم أثناء الدرس .

- ٤ - التأخر فى التحصيل الدراسى، وضعف الذاكرة، وعدم القدرة على النشاط نتيجة عدم الراحة ليلاً.
- ٥ - تعذر النوم على كثير من الأطفال.
- ٦ - الأحلام المزعجة أو الكوابيس، والفرع الليلى من مشاهدة برامج معينة ومخيفة وعنيفة... إلخ.
- ٧ - الإحساس بالقلق والتوتر، والخوف بين الأطفال وهم فى فراشهم.
- هذه الأعراض المذكورة هو ما أكدته كثير من الدراسات عن تأثير التلفزيون فى النوم بين الأطفال.

٤ - الآثار الجانبية للتلفزيون الخاصة بالأمراض النفسية:

- ١ - قد يثير التلفزيون دوافع الأطفال، ويبعث فيهم الشعور بالإحباط.
- ٢ - جنوح الأحداث: قد يؤدى إلى ذلك مشاهدة بعض الأفلام التى يتسم فيها السلوك الإجرامى.
- ٣ - أحلام اليقظة: قد يؤدى إلى ذلك المناظر الخيالية التى تعرض، فيعيش الطفل فى أحلام اليقظة بعيداً عن أرض الواقع.
- ٤ - عدم المبالاة: قد تدفع بعض المناظر الأطفال والشباب إلى اللامبالاة للتهرب الكامل من المسؤولية.
- ٥ - السلوك العدوانى: يكون أكثر توقعاً بعد تكرار ما يشاهده الأطفال من لقطات العنف بالتلفزيون.

٦ - الهروب من المشاكل الواقعية: الإدمان على مشاهدة التلفزيون ما هو إلا انسحاب وهروب من المشاكل الواقعية، لذا فالأبناء الذين يدمنون مشاهدة التلفزيون هم الذين يشعرون بالقلق النفسى، ويميلون إلى الانطوائية، والعزلة عن المجتمع.

٧ - قد تثير مشاهدة التلفزيون غرائز المراهقين الجنسية.

٨ - أعمال العنف والشجار: يرجع إلى المشاهدة بأعمال العنف والشجار فى أفلام التلفزيون.

٩ - الخوف والفرع للأطفال: أثناء مشاهدتهم لبعض برامج التلفزيون التى تثير هذه المخاوف.

(١١) نصائح لتجنب تأثير العنف والعدوان على الأطفال:

هناك حقيقة مهمة لا يمكن إغفالها، وهى انصراف الآباء عن الاهتمام بمادة المشاهدة التى يقدمها التلفزيون، ومضمون البرامج التى يشاهدها أطفاله، حيث أصبحوا يفضلون انشغال الأطفال بما يقدمه التلفزيون أيا كان تأثيره على نمو شخصياتهم، على انشغالهم بالتربية والتنشئة النفسية السليمة، والتى توفر لهم الصحة النفسية حالياً ومستقبلاً.

وفيما يلى بعض الاتجاهات التى تجنب تأثير العنف والعدوان على الأطفال:

١ - شدة العناية باختيار البرامج التى تعرض على الأطفال عن طريق التلفزيون: أخبرى طفلك عن البرنامج المناسب، وموعده، وبمجرد انتهائه يمكنك إغلاق التلفزيون، وبهذه الطريقة لن يشعر الطفل بافتقاده ببرنامجاً معيناً.

٢ - انتقاء البرامج المناسبة للطفل، تساعده على زيادة معلوماته عن العالم الخارجى، حيث تكون هذه البرامج بمثابة وقود لتفكيره مثل: برنامج عالم البحار أو عالم الحيوان، حتى يكتسب الطفل خبرة ومعلومات عن الحيوان والأسماك.

٣ - يمنح الطفل الشعور بأن مشاهدة التلفزيون ليست فقط للتسلية وقضاء وقت الفراغ، ولكنها نشاط إيجابى مفيد عن طريق مشاركته المشاهدة على قدر المستطاع، ثم محاولة مناقشة ما يشاهده.

٤ - مشاركة شخص كبير للطفل فى البرامج التعليمية أو غيرها، لها دور فى خلق الأفكار والمناقشات، ويصبح له مردود مفيد وواضح.

٥ - تجنب تأثير مشاهدة التلفزيون التآثير السلبى على بعض الأنشطة الأخرى التى يقوم بها الطفل خارج المنزل مثل مشاركة الأطفال الآخرين فى اللعب.

٦ - يحدد الوقت (على أساس أسبوعى) الذى يسمح فيه للطفل بمشاهدة التلفزيون من برامج هادفة تناسب سنه.

٧ - اقنع الطفل بسبب تحديد وقت التلفزيون، وهو زيادة الوقت الذى يقضيه فى أنشطة أخرى.. ذهنية، حركية مفيدة.

٨ - دع الطفل يختار النشاط الذى يستبدله بالتلفزيون، وساعده فى الحصول على الأدوات المطلوبة لممارستها. وقد يحتاج الأمر إلى تزويده بنفقات المواصلات للمكان الذى يزاول فيه نشاطه الجديد.

٩ - شجعه على مزاوله الألعاب الرياضية، وفى مواصلة نشاطه الجديد.

(١٢) دور الوالدين لتدعيم التأثير الإيجابي للتلفزيون على الطفل:

١ - تجنب مشاهدة أفلام العنف والجريمة والكارايتيه: وعلى الآباء والأمهات أن يراقبوا الأفلام التي يقبل عليها أبنائهم، وأن يوجهوهم إلى مشاهدة الأصح منها، ويحثوهم على عدم مشاهدة أفلام الجريمة.

٢ - الاهتمام بالناحية النفسية للأطفال: بتجنب استخدام العنف والقسوة معهم، وكذلك على الوالدين أن يعطوا العناية والتركيز لأبنائهم، حتى لا يتركز اهتمامهم على التلفزيون.

٣ - تشجيع اللقاءات الأسرية والأصدقاء، والمناقشات المختلفة الخاصة بمشاكلهم في المدرسة أو في العمل.

٤ - إتاحة الفرصة للرحلات والحفلات، وممارسة الهوايات، وتوفير الوقت لها.

٥ - تجنب مشاهدة التلفزيون قبل أداء الواجب المدرسي أو أثناء تناول العام، وذلك من خلال غرس العادات السليمة في التعامل مع هذا الجهاز عن طريق وضع قواعد أساسية لذلك.

٦ - تشجيع الأم لطفلها على التخطيط المسبق لمشاهدة برامج معينة ومحددة بدلا من المشاهدة العشوائية، وذلك بمراقبة برنامج التلفزيون المنشور يوميا بالصحف، حتى يتعود الطفل على التخطيط السليم ليومه، وتستعد مع طفلها، وتفرغ في هذه الفترات.

٧ - يجب شغل وقت الفراغ بين ساعات المشاهدة، وتوجيهه واشتراك
الأم معه فى أنشطة مختلفة عن طريق:

أ - شرح المواقف المحيرة والمعلومات التاريخية.

ب - حاولى أن تدعى طفلك يعبر عن مشاعره، ويناقد تساؤلاته
واستجاباته للبرامج بعد مشاهدته.

ج - ساعدى طفلك على فهم وتحليل وإدراك طبيعة الإعلانات
التلفزيونية، والطرق التى يستخدمها المعلنون فى المبالغة
والجذب للمشتريين لسلعهم.

د - حاولى مساعد طفلك على فهم الفرق بين الخيال والواقع فى
التلفزيون.

هـ - اشرحى لطفلك أن إعلانات التلفزيون مدفوعة الأجر من
الذين يصنعون المنتجات ويعرضوها، ويتفنتون فى وضع
كلمات الإعلانات بطريقة جذابة بغرض جذب العملاء
والأموال.

٨ - المحافظة على التوازن بين القراءة ومشاهدة التلفزيون: وذلك بأن
تشجع الأم ابنها على الذهاب إلى المكتبة واستعارة الكتب، ومتابعة
القراءة فى أى موضوع أثارته برامج التلفزيون فى ذهنه.

٩ - مساعدة الطفل على التنوع فى مشاهدة الأفلام، والفنون الراقية
والرياضة، والبرامج الثقافية.

١٠ - تزويد الطفل بكثير من المعلومات العامة: التعرف على العالم الخارجى، وعلى بلاد العالم، والوعى الدينى.

(١٢) طرق تجنب مشاهدة الأطفال لأفلام العنف:

أولاً: يجب ألا يشجع أولادنا على مشاهدة أفلام الكاراتيه والعنف، وعلى الآباء والأمهات أن يراقبوا الأفلام التى يقبل عليها أبناءهم، ويوجهونهم إلى مشاهدة الأصلىح منها، ويحثوهم على عدم مشاهدة أفلام الجريمة.

ثانياً: يجب على المشرفين على الإعلام التلفزيونى أن ينشئوا نظاماً مستقبلاً لتقييم البرامج التى تصلح للشباب، بمعاونة أساتذة الجامعات، وعلماء النفس، وخبراء الجريمة.

ثالثاً: يجب على كل متحدث له شعبيته أن يعمل على توجيه المشاهدين عموماً إلى ما فيه خيرهم، وليس إلى ما فيه ضررهم. وذلك بالأىثير فى نفوسهم الأحقاد، فالحث على العنف قد يكون أشد فتكاً من أفلام العنف ذاتها.

رابعاً: المسئولية تقع أولاً وأخيراً على التلفزيون نفسه، فلا بد من غربلة البرامج غربلة قوية لعرض الصاللىح منها، والعزوف عن عرض الأفلام والأحاديث الضارة بالمجتمع والتى تسبب مشاكل للمواطنين هم فى غنى عنها.

خامساً: يجب أن تتكون هيئة تقوم بدراسة التأثيرات الضارة على الأطفال، والوسيلة أو الوسائل اللازمة للتغلب على ذلك،

وإعادة النظر في برامج التلفزيون وأن تضع في الاعتبار أن الأطفال جيل المستقبل الذى يجب أن نحرص على أن يشب سليماً بلا تأثيرات نفسية ضارة. ويجب أن يحكم هذا التفكير فى اختيار الأفلام التى تعرض له فى الأوقات التى يكون مستيقظاً فيها.

سادساً: يجب أن يعاد النظر فى كثير مما يقدم للأطفال، وأن نحرص على أطفالنا فيما يقدم من إعلانات وحتى التمثيليات فتحتمج إلى دراسة قبل عرضها.

(١٤) طرق حماية الطفل من آثار الخوف من برامج التلفزيون:

١ - يمكن أن نخفف ونقلل من آثار هذه المخاوف إذا وفرنا شعوراً بالعطف والأمن بين أسرته.

٢ - يجب ألا نشجع الطفل على مشاهدة البرامج المخيفة فى حجرة مظلمة.

٣ - يجب مراعاة - كلما أمكن - وجود أشخاص معهم ممن هم أكبر منهم سناً والتحدث عنهم فى هذه البرامج ليعرف حقيقتها.

٤ - مراعاة ألا يسمح للطفل بمشاهدة البرامج المخيفة قبل أن يصل إلى السن التى تمكنه من مشاهدتها دون أن تسبب له فرعاً.

وأخيراً:

وأخيراً فالتلفزيون شئنا أو رفضنا هو الوسيلة الرئيسية لتمضية الوقت عند الأسرة، وأطفالنا يتعرضون له الآن. وهو تحت توجيه ورعاية الدولة، وتبذل جهودها بالتخطيط العلمى ليقدم رسالة هادفة.

ومع ذلك ينبغي الملاحظة بأن تأثير التلفزيون فى المشاهد لا يتساوى مع كل المشاهدين، بل هناك تفاوت كبير فى التأثر، حيث تتدخل عوامل عديدة فى تحديد مدى استجابة الطفل لما يرى.

وتشمل هذه العوامل: الحساسية الفردية، والبناء النفسى للطفل المشاهد، ودرجة نموه ونضجه، والوسط العائلى الذى يحيا فيه، وعلاقته بالآخرين، ووسطه الثقافى والاجتماعى.

تلعب الأسرة وبصفة خاصة الأبوان والأخوة الكبار دوراً هاماً فى تكيف قدر استجابة الطفل للمشاهد المختلفة ولا سيما العنف.

إن العلاقات الأسرية السليمة، والأسرة المتماسكة، والعلاقة الحميمة بين الكبار والصغار، ووجود علاقة تفهم ومصادقة بينهم. كل ذلك يمثل سياقاً يحمى الطفل من مشاهد العنف. لذا يجب أن يكون الآباء والأمهات قدوة فى استعمالهم لهذا الجهاز:

* باستعمالهم له بعض الوقت وليس كل الوقت، ولا يكون استعماله على حساب الواجبات الحياتية والدينية.

* تعريف الأطفال أن التلفزيون يخاطب الجميع، لذلك هناك ما يناسبهم وهناك ما لا يناسبهم ينبغى الابتعاد عن مشاهدته.

* تعريفهم ببعض البرامج النافعة: كالأخبار والبرامج الثقافية والفنية .

* هناك ما لا ينفع بل يضر كالبرامج التي تثير الغرائز وتعلم العنف، وتدعم السلوك المنحرف، وتهدد الذاتية الثقافية، فتحول المشاهدة إلى عملية هدم بدلاً من أن تكون بناء ثقافى للطفل .

* على الوالدين توجيه أطفالهم إلى القراءة أو الاستماع إلى الراديو أو ممارسة الرياضة والعبادة . . وأن تجتمع الأسرة تناقش وتتحاور، ويشعر الطفل بدفء الجو الأسرى الذى يمنعه من الانحراف .

* كذلك مناقشة المناظر مع الكبار، وقيام الكبار بالتعليق عليها تعليقاً دقيقاً حكيماً يبصر الطفل بين الحقيقة والخيال، والصواب والخطأ، بما يمكن أن يكون له دور كبير فى حماية الطفل من مشاهد العنف .
ولكن الأمر الأكثر وعياً هو تجنب الطفل مشاهدة مثل هذه المناظر .

* ينبغى أن يكون موقفنا من التلفزيون أن يتسم بالاعتدال أو الاختيار، فلا نتطرف ونرفضه، ولا نتسبب فترك أطفالنا يشاهدون كل شىء وفى أى وقت .

وأخيراً:

أرجو أن يفيد التلفزيون الأسرة والمجتمع، ويتم ترشيد استخدام التلفزيون بطريقة بناءة ويقلل سلبيات التعرض له .

الغائمة



الخاتمة

وأخيراً أود أن أوجه ندائي إلى الوالدين المسؤولين أولاً وأخيراً عن التنشئة النفسية للطفل . . .

عندما يولد طفلكما الصغير فمهما واجهتما من مشكلات ومتاعب في تنشئته، فتذكرا مع كل ذلك، أن للطفل حقاً في الحياة مهما كانت تلك الحياة . . وأن له الحق في السعادة التي يجب توفيرها له . . فقد وجد أن الطفل لا يمكن أن يتعلم شيئاً إلا إذا كان عقله وقلبه متحررين من الشقاء . . فالطفل الوحيد الذي يمكنه أن يتعلم هو الطفل السعيد .

ولتحقيق المناخ الصحى فى الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، يحتاج ذلك إلى فهم واع من الوالدين والمدرسين لحاجة الطفل النفسية، والعوامل التي تؤدي إلى استقراره، وتدعيم شعوره بالقبول والثقة بالنفس، حتى يمكنه الاطمئنان إلى هذا العالم الكبير من حوله، وتحمل مسؤوليات الحياة بكفاح ونجاح .

وأرجو أن يلقى هذا الكتاب الضوء على الوسائل التي تساعد على إشباع الحاجات النفسية للأبناء . .

ومع ذلك:

إذا صادف الوالدان بعض المشكلات المتعلقة بالتنشئة النفسية لأبنائهم الصغار أثناء احتكاكهم بهم، وكان من الصعب عليهم علاجها بنجاح، لما بها

من صعوبات تؤثر تأثيراً قوياً على الصحة النفسية للصغار أو تحتاج إلى معالجة
مختصة مثل:

السلوك الغريب، الاكتئاب، العزلة عن الآخرين، التشنجات العصبية،
نوبات الغضب، التأخر الدراسي، الانحرافات السلوكية (كالسرقة، والكذب،
والعنف... إلخ).

ينبغي عند ظهور بعض هذه الأعراض المذكورة، وخاصة عندما لا يجد
طبيب الأطفال سبباً عضوياً يؤدي إلى ظهورها.

عندئذ يجب أن يكون ذلك علامة إنذار بحاجة الطفل إلى عرضه
للاستشارة الطبية النفسية للعلاج، حتى تتجنب مضاعفات التنشئة النفسية
الخاطئة.



مؤلفة الكتاب

الدكتور/ كلير فهيم

استشارى نفسية وعصبية وطب نفسى أطفال

(جامعة لندن)

- استشارى نفسية وعصبية وطب نفسى أطفال (جامعة لندن).
- تخصصت فى ميدان الطب النفسى فى معهد الطب النفسى التابع لجامعة لندن.
- أنشأت بعد عودتها من لندن أول عيادة نفسية نموذجية للطلبة تماثل مثيلاتها فى الخارج.
- يشمل نشاطها العلمى العديد من الكتب المؤلفة والمترجمة فى مجال الطب النفسى العام والطب النفسى للأطفال والمراهقين.
- على اتصال مستمر بهيئة الصحة العالمية للصحة النفسية للتعرف على الحديث فى مجال الطب النفسى العام والطب النفسى للأطفال.
- نشر لها عدة مؤلفات فى ميدان الطب النفسى للأطفال والمراهقين والراشدين والمعوقين.
- تمثل مصر بتقديم البحوث الطبية النفسية العلمية فى المؤتمرات الدولية والمحلية فى مجال الطب النفسى.

- تقوم بالتدريس وإلقاء المحاضرات المختلفة في مجال الطب النفسى للأطفال والمراهقين والراشدين.

- تعقد ندوات ولقاءات مع العاملين والمدرسين وأولياء الأمور في مجال الطب النفسى.

- على اتصال مستمر بهيئة الصحة العالمية للوقوف على أحدث الطرق فى التشخيص والعلاج والوقاية فى مجال الطب النفسى كى تساعد على توفير السعادة والهناء لمرضاهما، وتبصرهم بالطريق المضىء الذى ينير لهم حياتهم.